عوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح
دراسة تطبيقية على بابي الهمزة والباء

بحث مقدم
إلى المؤتمر العلمي الأول
تجديد العلوم العربية والإسلامية بين الأصالة والمعاصرة
المنعقدة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق
جامعة الأزهر ٢٠/٣/٢٠٢١
(الجزء الثاني)

إعـــــداد
الدكتـــــور
عبد الظاهر الشناوي السيد حسن
أستاذ أصول اللغة المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

ملخص البحث

هذا البحث عن عوامل جذور اللسان الزائدة على الصحاح، حيث يعتقد الدارسون أن جميع جذور اللسان الزائدة على الصحاح جديدة، تحمل ألفاظًا جديدة ومعاني جديدة، لكن اتضح بالبحث أن هناك عوامل كانت وراء زيادات جذور اللسان، ومنها: اختلاف أصل الجذر بين الهمز والحرف المعتل، واختلاف أصل الجذر بين الثلاثي والرباعي، والقلب المكاني، والإبدال بين الصوامت، والتصحيف، ونسخ من الصحاح لم يعتمد عليها محققه، هذا بالإضافة إلى جذور اللسان الجديدة المستدركة على الصحاح.

This research on the factors of the roots of the tongue in excess of the Sahih, where scholars believe that all the roots of the tongue in excess of the Sahih are new, carrying new words and new meanings, but the research has shown that there are factors behind the increase in the roots of the tongue, including: the difference in the origin of the root between the hamz and the defective letter, The difference between the root is between the triple and the quadrant, the spatial heart, the substitution between the silences, the correction, and copies of the Sahih that his investigator did not rely on, this is in addition to the new roots of the tongue that were kept in the Sahih.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله، وصحابته، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...

أما بعد ،،

فإن معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (ت ٣٩٣هـ تقريبًا)، من أَصَحَّ ما كُتِبَ في متن اللغة، حيث التزم فيه مُؤَلِّفه ما صَحَّ عنده من اللغة، حيث قال: "قد أَوْدَعْتُ هذا الكتاب ما صَحَّ عندي من هذه اللغة التي شَرَّف الله منزلتها، وجعل عِلْم الدين والدنيا منوطًا بمعرفتها"(١).

ومعجم لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) من أَجْمَع ما كُتِب في اللغة وأَكْمَلِهِ، ومن هنا فاقَتْ جذورُه جذور معجم الصحاح.

فإذا قارنا بين عدد جذور معجم الصحاح واللسان نجد أن جذور اللسان تزيد على جذور معجم الصحاح بـ(٣٦٥٥ جذر)، حيث تبلغ جذور الصحاح (٥٦١٨ جذر)، وتبلغ جذور اللسان (٩٢٧٣ جذر)(٢).

---

(١) الصحاح للجوهري- تح. أحمد عبد الغفور عطار- ط. دار العلم للملايين- بيروت- الثالثة- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م- ص١/٣٣.

(٢) ينظر دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر- د. علي حلمي موسى — الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٩٧٨م- ص٥٣، ==

وهذا لا يقدح في الصحاح؛ لأن كثيرًا من جذور اللسان الزائدة على الصحاح يرجع إلى أن اللسان يترجم للجذر أكثر من مرة تحت صور له مختلفة.

وقد قمتُ بدراسة جذور اللسان الزائدة على الصحاح في باب الهمزة والباء معتمدًا على طبعة اللسان المُقَفَّاة، وهي طبعة دار صادر التي أُبْقِيَت على نظام القافية –كما وضعها ابن منظور– مُقارِنًا جذور باب الهمزة والباء من اللسان بجذور باب الهمزة والباء من الصحاح، معتمدًا على المنهج الاستقرائي الوصفي المقارن الإحصائي ، حيث قمت بعمل جدول إحصائي يضم عدد جذور كل عامل من عوامل زيادة الجذور.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أُقَسِّمَهُ إلى مبحثين بعد مقدمة، وهما كما يلي:

المبحث الأول : أضواء على معجم الصحاح واللسان.

المبحث الثاني: عوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح.

وأعقبت ذلك بخاتمة البحث ونتائجه، وثبت المراجع والمصادر، وثبت الموضوعات.

وختامًا أدعو الله – عزوجل– أن أكون قد وُفِّقت في جميع ما عرضت، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين.

أ. د. عبد الظاهر الشناوي حسن

== ودراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر– د. على حلمي موسى، ود. عبد الصبور شاهين– مطبوعات جامعة الكويت ص٩.

المبحث الأول

أضواء على معجم الصحاح واللسان

معجم الصحاح واللسان ينتميان إلى مدرسة واحدة، وهي مدرسة القافية التي تجعل الحرف الأخير من الجذر بابًا، والحرف الأول منه فصلاً، مع مراعاة الترتيب في الحروف الوسطى.

أولاً: مع معجم الصحاح

مؤلفه:

إسماعيل بن حماد الجوهري[(١)]، أبو نصر الفارابي، أصله من فاراب من بلاد الترك، قيل بأنه ولد سنة ٣٣٢هـ، وكان إمامًا في اللغة، وَيُشَبّه خطه في الحسن بخط

(١) تنظر ترجمته في يتيمة الدهر للثعالبي- تح. د. مفيد محمد قميحة- ط. دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م- ص٤/٤٦٨، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري- تح. إبراهيم السامرائي- ط. مكتبة المنار- الزرقاء- الأردن- الثالثة-١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م ص٢٥٢، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ط. المكتبة العصرية – بيروت- الأولى ١٤٢٤هـ ص١/٢٢٩، والوافي بالوفيات للصفدي- تح. أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى- دار إحياء التراث- بيروت – ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م- ص٩/٦٩، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزابادي- ط. دار سعد الدين للطباعة- الأولى – ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م- ص٨٧، وبغية الوعاة للسيوطي- تح. د. علي محمد عمر- ط. الخانجي الأولى – ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م- ص١: ٤٣٠، والأعلام لخير الدين الزركلي- ط. دار العلم للملايين- الطبعة الخامسة عشرة- ٢٠٠٢م ١/٣١٣، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة- ط. مكتبة المثنى -بيروت- ٢/٢٦٧، وموارد الجوهري في معجمه الصحاح- د. أحمد عبد المجيد هريدي ط. الخانجي- الأولى- ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م- ص٧.

ابن مُقْلَة، وكان كثير السفر والترحال يُفَضَّل السفر على الحَضَر، يقول عنه ياقوت: كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفِطْنَة وعلمًا.

ودخل العراق فأخذ العربية على يد أبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، والسيرافي (٣٦٨هـ)، وسافر إلى الحجاز، وشافه باللغة العرب العاربة، وطَوَّف بلاد ربيعة ومضر، ثم عاد إلى خُراسان، ونزل الدَّامغان، ثم أقام بنيسابور، ملازمًا التدريس والتأليف.

وترك الجوهري آثارًا جليلة، منها كتاب في العروض، ومقدمة في النحو، ومعجم الصحاح الذي أحسن تصنيفه وترتيبه، يقول الثعالبي عنه: "وهو أحسن من الجمهرة، وأوقع من تهذيب اللغة، وأقرب متناولاً من مجمل اللغة، وفيه يقول أبو محمد إسماعيل بن محمد النيسابوري، وعنده الكتاب بخط مؤلفه:

هذا كتابُ الصَّحاح سَيِّدُ ما ... صُنِّف قبل الصحاح في الأَدَبِ
يشمل أنواعه ويجمع ما ... فُرِّق في غيره من الكُتُبِ"[1]

وتُوُفِّيَ الجوهري سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وقيل: سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وقيل في حدود الأربعمائة.

هدف الصحاح:

يتمثل الهدف من تأليف الصحاح في أمرين:

الأول: جَمْع ما صَحَّ عند الجوهري في معجمه، ولهذا سَمَّاه بالصحاح، وقد أشار إلى هذا السيوطي (ت ٩١١هـ)، فقال: "وأول مَنِ التزم الصحيح مقتصرًا عليه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري..." [2].

---

(١) يتيمة الدهر ٤/٤٦٨، ٤٦٩.

(٢) المزهر للسيوطي – شرحه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون – ط. دار الجيل- بيروت – لبنان ص١/٩٧.

الثاني: ترتيب الألفاظ على نمط جديد، بحيث يسهل على الطالب الوصول إلى اللفظ المطلوب دون عنت أو مشقة، ويتبين ما سبق في قول الجوهري في خطبة الصحاح، حيث قال: "فإني أَوْدَعْتُ هذا الكتاب ما صَحَّ عندي من هذه اللغة، التي شَرَّفَ الله منزلتها، وجعل عِلْمَ الدين والدنيا منوطًا بمعرفتها، على ترتيب لم أُسْبَقْ إليه، وتهذيب لم أُغْلَب عليه"(١).

ومن هنا آثر ابن منظور في معجمه لسان العرب ترتيب الجوهري لسهولته على غيره، فقال ابن منظور: "ورأيتُ أبا نصر إسماعيل بن حَمّاد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره، وشَهَرَهُ – بسهولة وضعه- شُهْرَة أبي دُلَفٍ بين باديه ومُحْتَضَرِه، فَخَفَّ على الناس أَمْرُه فتناولوه، وقَرُبَ عليهم مَأْخَذُه فتداولوه وتناقلوه..."(٢).

منهج الصحاح:

عدل الجوهري عن منهج مدرسة التقليبات الصوتية التي أسسها الخليل بن أحمد، والهجائية التي أسسها ابن دريد لصعوبتها إلى منهج القافية الذي يتمثل في الخطوات الآتية:

١- حَصَرَ الجوهري جميع الجذور التي تَتَّحِدُ في الحرف الأخير، وجعلها في موضع واحد، وأطلق على الحرف الأخير بابًا، فمثلاً: ركب، سكب، شرب، شعب، عذب، عرب توضع كلها في موضع واحد يُسَمَّى باب الباء.

---

(١) خطبة الصحاح ٣٣/١.

(٢) خطبة لسان العرب لابن منظور- ط. دار صادر بيروت ٧/١.

٢- لم يقتصر الجوهري على ترتيب الكلمات بحسب أواخرها، وإنما راعى الترتيب في الحرف منها، وسماه فصلاً، فمثلاً: عبب – عتب- عجب- عذب – عرب تُوضع في باب الباء فصل العين.

٣- راعى الجوهري ترتيب الحرف الثاني في الجذر الثلاثي، والثاني والثالث في الرباعي، والثاني والثالث والرابع في الخماسي.

وهذا الترتيب -حسب القافية - سار عليه معجم اللسان، والقاموس المحيط، وتاج العروس ....

وقد جمع الجوهري الكلمات المنتهية بالألف التي أصلها واو أو ياء تحت باب واحد سَمَّاه باب الواو والياء، قال في بدايته: "جميع ما في هذا الباب من الألف، إما أن تكون منقلبة من واو مثل دعا، أو من ياء مثل رَمَى، وكل ما فيه من الهمزة فهي مبدلة من الياء أو من الواو، نحو القضاء أصله قَضَايٌ؛ لأنه من قَضَيْتُ، ونحو العزاء أصله عَزَاوٌ؛ لأنه من عَزَوْت. ونحن نشير في الواو والياء إلى أصولها إن شاء الله تعالى"(١).

والأمر في الفصول يختلف عن الأبواب، ففي الأبواب جَمَعَ الجوهري المنتهي بالواو والياء في باب واحد، أما في الفصول ففرَّق بين ما أوله واو وما أوله ياء، فقَدَّمَ ما أوله واو على ما أوله ياء، وفصل بينهما بما أوله هاء، ففي الفصول قدم الواو على الهاء، والهاء على الياء، فمثلاً في باب النون: قَدَّم وَتَنَ، ووَثَنَ، ووجن على هنن، وهجن، وهدن، وقَدَّم هذه على يَمَنَ، والأمر كذلك في ترتيب الحروف الوسطى، فمثلاً في باب الباء قَدَّمَ شوب على شهب، وقَدَّمهما على شيب.

---

(١) الصحاح (باب الواو والياء).

ميزات الصحاح[١]:

١- التزم الجوهري ما صَحَّ عنده من اللغة مما شافه به الأعراب، وأخذه عن الرواة الثقات.

٢- سهولة الترتيب الذي وضعه الجوهري، فالطالب يصل إلى المطلوب بيسر وسهولة بخلاف منهج التقليبات.

٣- عنايته بالضبط عناية كبيرة خوفًا من التصحيف والتحريف.

٤- عنايته باللهجات ونسبتها إلى أصحابها.

٥- عنايته بالألفاظ المعَرَّبة وبيان أصولها.

٦- الانتظام داخل شرح المادة فهو يبدأ المادة بالفعل ذاكرًا ماضيه ومضارعه ومصدره، ويورد اللازم والمتعدي منه، وقد يبدأ المادة بالمصدر ثم يذكر فعله.

مآخذ على الصحاح:

١- وقوعه في بعض التصحيفات، وقد عقد السيوطي فصلاً في المزهر بعنوان: "ذِكْر ما أُخِذَ على صاحب الصَّحاح من التصحيف" ومما ورد فيه: "قال الجوهري: الذُّنابى: شِبْه المِخاط يقع من أنوف الإبل. قال ابن بَرّيّ: هكذا في الأصل بخط الجوهري، وهو تصحيف، والصواب الذُّنانى (بالنون)... قال الجوهري: احْتَقّ الفرسُ؛ أي ضَمُرَ. قال التبريزي: هذا تصحيف، والصواب: أحنق الفرس بالنون على أَفْعَلَ إذا ضَمُرَ ويَبِسَ..."[٢].

---

(١) ينظر المعجم الاشتقاقي نشأته وتطوره- د. حسين نصار- ط. دار مصر للطباعة – ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م- ص٣٨٣ وما بعدها.

(٢) المزهر ٢/٣٩١.

٢- إهماله موادَّ وصيغًا كثيرة استدركها عليه الفيروزابادي في القاموس، ومن هنا قال الفيروزابادي: "ولما رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهري، وهو جدير بذلك غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر إما بإهماله المادة، أو بترك المعاني الغريبة النَّادّة... فَكَتَبْتُ بالحمرة المادة المهملة لديه، وفي سائر التراكيب تَتّضح المزيَّةُ بالتَّوجُّه إليه..." (١).

وهذه المآخذ لا تُقَلِّلُ من قَدْر هذا السَّفْر النَّفيس الذي خطا بالتأليف المعجمي خطوة عظيمة، كما "أَنَّ الإحاطة باللغة أمر مُتَعذَّر لا يمكن لأحد كما قال الإمام الشافعي: "لا يحيط باللغة إلا نبي"، وادَّعاء الفيروزبادي حصر الفوات بالنصف أو أكثر في غير محلِّه؛ لأَنَّ اللغة لا يعرف لها نصف أو غيره ثم إن الجوهري لم يدع الإحاطة، وإنما التزم أن يورد في كتابه الصحيح عنده، فلا يلزمه كل الصحيح ولا الصحيح عند غيره ولا غير الصحيح"(٢).

أَثَر الصحاح:

ترك الصحاح أثرًا عظيمًا بعده، فقد أُلِّفَت عليه مؤلفات كثيرة، ومنها: التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح المعروف بحواشي ابن بري (ت ٥٨٢هـ) على الصحاح،والتكملة والذيل والصلة لتاج اللغة وصحاح العربية للصاغاني (٦٥٠هـ) ، ومختار الصحاح لأبي بكر الرازي (ت بعد ٦٦٦هـ)، ونفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم للصفدي (ت٧٦٤هـ).

---

(١) القاموس المحيط للفيروزابادي- ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م (خطبة المؤلف) ٣/١.

(٢) مناهج البحث في اللغة والمعجم د. عبد الغفار حامد هلال – ط. دار الاتحاد التعاوني للطباعة- ص٣٦٦.

ثانيًا: مع معجم لسان العرب

يُعَدُّ معجم لسان العرب من أعظم معجمات العربية وأوسعها؛ إذ جمع فأوعى حتى بَلَغَتْ مادته مبلغًا عظيمًا، واشتهر شهرة واسعة.

مُؤَلِّفه[١]:

هو محمد بن مُكَرَّم بن علي- وقيل رضوان- بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، صاحب لسان العرب في اللغة.

وُلِدَ ابن منظور سنة ثلاثين وستمائة في القاهرة، وقيل في طرابلس، كان عارفًا بالنحو واللغة والتاريخ ومُحَدثًا وفقيهًا، عمل في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم وَلِيَ القضاء في طرابلس.

اختصر ابن منظور مُؤَلَّفات كثيرة اتَّسَمَتْ بالضخامة، حيث بلغت مختصراته خمسمائة مجلد، ومنها: مختار الأغاني اختصر فيه كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ومختصر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ومختصر مفردات ابن البيطار... وغير ذلك.

ومن أعظم مؤلفاته معجمه لسان العرب الذي نحن بصدده. وروى عن السُّبكي، والذهبي، وتُوُفِّيَ في مصر في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

هدف ابن منظور من تأليف اللسان:

١- نظر ابن منظور إلى المعجمات قبله، فوجد بعضها أجاد جمع اللغة، لكنه أساء الترتيب، وبعضها أحسن الترتيب، لكنه لم يستقص ألفاظ اللغة، فأراد ابن منظور أن يجمع بن الحسنيين: حسن الجمع، وحسن الترتيب، فوضع معجمه

---

(١) تنظر ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي ٣٧/٥، وبغية الوعاة ١٢٣٥، والأعلام ١٠٨/٧، ومعجم المؤلفين ٤٦/١٢.

اللسان، يقول في مقدمته: "وإني لم أزل مشغوفًا بمطالعات كتب اللغات، والاطلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيتُ علماءها بين رجلين: أَمّا مَنْ أَحْسَنَ جمعه، فإنه لم يحسن وضعه، وأَمّا من أجادَ وضعه، فإنه لم يُجدْ جمعه، فَلَمْ يُفِدْ حُسْنُ الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداة الجمع"(١).

وابن منظور يشير بكلامه السابق إلى حسن جمع كل من الأزهري وابن سيده وصعوبة المنهج الذي سارا عليه – وهو منهج التقليبات الصوتية- ويومئ إلى حسن ترتيب الجوهري، لكنه فاته كثير من اللغة، يقول ابن منظور: "ولم أجد في كُتُبِ اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور بن محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، رحمهما الله، وهما من أمَّهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما ثَنيَّات للطريق- غير أن كلاً منهما مَطْلَبٌ عَسِر المهلك، ومنهل وَعْر المسلك، وكأنَّ واضعه شَرَع للناس موردًا عذبًا وجلاهم عنه، وارتاد لهم مرعًى مَرْبَعًا ومنعهم منه؛ قد أخَّرَ وقَدَّم، وقَصَدَ أن يُعْرب فأعجم. فَرقَّ الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب، وبَدَّد الفكر باللفيف والمعتل والرباعي والخماسي، فضاع المطلوب، فأهمل الناس أمرهما، وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما، وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب، وتخليط التفصيل والتبويب"(٢).

---

(١) اللسان (مقدمة المؤلف) ١/٧.

(٢) لسان العرب (مقدمة المؤلف) ١/٧.

فابن منظور صَرَّح بسوء ترتيب التهذيب والمحكم، ونَوّه بحسن جمعهما، والأمر عندهما يختلف عند الجوهري، يقول ابن منظور: "ورأيتُ أبا نصر إسماعيل بن حَمّاد الجوهري قد أحسن ترتيب مُخْتَصَرِه، وشَهَرَه بسهولة وضعه شُهْرَةَ أبي دُلَفٍ بين باديه ومُحْتَضَرِه، فخَفَّ على الناس أمره فتناولوه، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه، غير أنه في جو اللغة كالذَّرَّة وفي بحرها كالقطرة، وإن كان في نحرها كالدُّرّة..."(١).

٢- الهدف الثاني: هدف ديني ، وهو حفظ اللغة العربية بتدوينها وضبط كلماتها، وقد أفصح ابن منظور عن هذا الهدف فقال: "فإنني لم أَقْصِد سوى حفظ هذه اللغة النبوية، وضبط فضلها؛ إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية"(٢).

٣- انتشار اللحن وانصراف الناس عن العربية إلى تعلم اللغات الأخرى، يقول ابن منظور: "... لقد أصبح اللحن في الكلام يُعَدُّ لحنًا مردودًا، وصار النطق بالعربية من المعايب معدودًا، وتضاعف الناس في تصانيف التَّرْجمانات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعتُ هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصَنَعْتُه كما صَنَعَ نوحٌ الفُلْكَ وقومُهُ منه يسخرون"(٣).

مصادر لسان العرب:

أشار ابن منظور في مقدمة اللسان إلى مصادره الخمسة التي اعتمد عليها في تأليف اللسان، وهي:

---

(١) اللسان (مقدمة المؤلف) ١/٧.

(٢) السابق ١/٨.

(٣) اللسان (مقدمة المؤلف) ١/٨.

١- تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ).
٢- الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ).
٣- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٤٥٨هـ).
٤- حواشي ابن بَرِّي (ت ٥٨٢هـ) على الصحاح.
٥- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ).

هذه هي المصادر الأساسية التي بنى عليها ابن منظور معجمه، لكن هناك مصادر أخرى فرعية أخذ عنها ابن منظور، ومنها: الرَّوْض الأُنُف للسُّهَيْلي (ت ٥٨١هـ)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البَرّ (٤٦٣هـ)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، وغير ذلك[١].

منهج اللسان:

اتَّبَعَ ابن منظور في ترتيب مواد اللسان ترتيب الجوهري في الصحاح، وقد صَرّح بهذا ابن منظور فقال: "ورَتَّبْتُهُ [أي اللسان] ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول"[٢].

فابن منظور رَتَّبَ الحروف على ترتيب نصر بن عاصم أ ب ت ث ج ح خ...

وجعل ابن منظور الحرف الأخير بابًا، والحرف الأول فصلاً، كما وضع الجذور المنتهية بالواو والياء تحت باب واحد كصنيع الجوهري في الصحاح.

---

(١) ينظر ذلك بالتفصيل في كتاب مصادر لسان العرب تصحيح مقولات شائعة د/ أحمد رزق مصطفى السواحلي- الأولى- ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م – ص٢٥ وما بعدها، وزيادات ابن منظور في لسان العرب على مصادره الخمسة- د. محمد رياض كريم- الأولى ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

(٢) اللسان (مقدمة المؤلف) ١/٧.

ميزات اللسان:

احتوى لسان العرب على مَيْزات كثيرة، ومنها "استقصاء الصيغ والمعاني، واتساع المواد، وسهولة ترتيب الأبواب والفصول، والانتظام الداخلي للمواد إلى حد ما، والإكثار من الشواهد من القرآن والحديث والشعر، والإطالة في الشواهد الشعرية، يلي ذلك كثرة الأحكام والتفسيرات النحوية والصرفية والعناية بالمترادفات والنوادر"(١).

ولا شك أن هذه الميزات اكتسبها المعجم من المصادر التي اعتمد عليها ابن منظور، فسهولة ترتيب الأبواب والفصول جاءت من حذوه حذو الصحاح في الترتيب، وكثرة الشواهد جاءت من تهذيب اللغة للأزهري، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، والانتظام الداخلي، وكثرة الأحكام النحوية والصرفية كانت من المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده.

المآخذ على اللسان:

أُخِذَتْ على اللسان بعض المآخذ (٢):

١- الفوضى الضاربة أطنابها في داخل مواده، ومن أسباب هذا الاضطراب عدم صَبَّه تفسيرات مصادره لمعنى الصيغة الواحدة في قالب واحد مما أدى إلى التكرار، لكن يُرَدُّ على هذا بأن ابن منظور آثر أن يذكر كل التفسيرات

---

(١) المعجم العربي نشأته وتطوره ص٤٥١/٢. وينظر المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق د. رياض زكي قاسم- ط. دار المعرفة- بيروت- لبنان- الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م- ص٦٤.

(٢) ينظر المعجم العربي د. حسين نصار ٤٥١/٢، وابن منظور ومظاهر التضخم في معجمه- د. عبد التواب مرسي حسن الأكرت- ط. دار البشرى للطباعة والنشر ص٨٦.

التي وردت في مصادره، فقد يستفاد من تفسير التهذيب ما لا يستفاد من تفسير المحكم... أو العكس.

٢- تركُه بعض الصيغ أو المعاني التي أوردها أحد مصادره، وخاصة التهذيب.

٣- اقتصاره في مصادره على التهذيب والمحكم والصحاح وحواشي ابن بَرّي، والنهاية، وإهمال غيرها من المصادر الكبيرة الهامة، كالبارع لأبي علي القالي ومقاييس اللغة لابن فارس والعباب للصاغاني وغيرها.

وهذه المآخذ لا تقلل من قيمة اللسان، فهو من أوسع معجمات العربية، وأكثرها تداولاً بين الباحثين والدارسين.

لمصطفى الإفاقة والإخفاق في شرح مقدمة:

اتضح مما سبق مواضع الاتفاق والاختلاف بين معجم الصحاح واللسان:

فمن مواضع الاتفاق بينهما: اتحادهما في المنهج وترتيب جذور اللغة ، فقد سبق أن اللسان اعتمد منهج الصحاح وترتيبه لجذور اللغة وهو منهج مدرسة القافية .

ومن مواضع الاختلاف بين الصحاح واللسان :

- اختلاف مصادر كل منهما، فاللسان اعتمد على مصادر خمسة رئيسة – كما سبق– والصحاح أحد تلك المصادر ، أما الصحاح فقد اعتمد على مصادر كثيرة ، ومنها العين للخليل بن أحمد (ت ١٧٠ أو ١٧٥هـ)،والكتاب لسيبويه (ت ١٨٠هـ)،والإبل للأصمعي

(ت٢١٣هـ)،والإبل لأبي زيد الأنصاري(ت٢١٥هـ)،وإصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٢هـ)... [١]

- قلة المادة المعروضة تحت الجذور في الصحاح عن اللسان؛ وهذا بسبب أن الجوهري اقتصر في الصحاح على ما صح عنده من اللغة .
- قلت جذور الصحاح عن جذور اللسان نظرا لاقتصار الجوهري في معجمه على ما صح عنده من اللغة .

(١) ينظر موارد الجوهري في معجمه الصحاح ص٤٩وما بعدها.

المبحث الثاني

عوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح

إذا عقدنا مقارنة بين عدد جذور معجم الصحاح ومعجم اللسان نجد أن جذور اللسان تزيد على جذور الصحاح بـ(٣٦٥٥ جذر)، حيث تبلغ جذور معجم الصحاح (٥٦١٨)، وتبلغ جذور معجم اللسان (٩٢٧٣ جذر)[١].

وعوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح تتمثل فيما يلي:

أولاً : اختلاف أصل الجذر بين الهمز والحرف المعتل.

ثانيًا : اختلاف أصل الجذر بين الثلاثي والرباعي.

ثالثًا : القلب المكاني.

رابعًا : الإبدال بين الصوامت.

خامسًا : التصحيف.

سادسًا : نُسَخ من الصحاح، لم يعتمد عليها محققه.

سابعًا : جذور جديدة مستدركة على الصحاح.

وإليك الحديث بالتفصيل عن الأمور السابقة.

أولاً: اختلاف أصل الجذر بين الهمز والحرف المعتل:

ابن منظور أخذ بالحيطة، وهو يترجم للجذور في معجمه اللسان، فهناك ألفاظ جذورها تحتمل أكثر من مَظَنٍّ، فوضعها ابن منظور في مظانها المختلفة، وهذا كان عاملاً من عوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح.

---

(١) ينظر دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر ص٩.

فاللفظ قد يحتمل أن يكون أصله الهمز، أو يكون أصله الحرف المعتل، ومن هنا تَرْجَمَ له ابن منظور مرتين، وهذا شيء طَيِّبٌ؛ حيث لا يخرج الباحث من اللسان إلا وقد وجد بغيته، وما سبق يتضح فيما يلي:

(أبأ وأبى)

ورد في اللسان في مادة (أبأ): "قال الشيخ أبو محمد بن بَرِيَّ – رحمه الله–: الأباءة لأجمة القصب، والجمع أباءٌ– قال: وربما ذكر هذا الحرف في المعتل من الصحاح، وأن الهمزة أصلها ياء. قال: وليس ذلك بمذهب سيبويه، بل يحملها على ظاهرها حتى يقوم دليل على أنها من الواو أو من الياء نحو: الرَّداء؛ لأنَّه من الرِّدْيَة، والكساء من الكُسْوة، والله أعلم".

وجاء في اللسان في مادة (أبى): "والآبَاءُ، بالفتح والمد: القَصَب، ويقال: هو أَجَمَةُ الحَلْفاء والقَصَب خاصة...".

وورد في الصحاح (أبا): "الأباء بالفتح والمد: القَصَب، الواحدة أَباءَة. ويقال هو أجمة الحَلْفاء والقَصَب خاصة...".

فلفظ (الأباء) ترجم له ابن منظور تحت جذرين: هما (أبأ) المهموز اللام، و(أبى) المعتل اللام، أما الجوهري فلم يترجم لها إلا تحت (أيا) المعتل مما كان ذلك سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح.

(أشأ وأشى)

ورد في اللسان في مادة (أشأ): "الأَشَاء: صغار النخل، واحدتها أشاءة".

وجاء في اللسان في مادة (أشى): "والأَشَاء، بالفتح والمد، صغار النخل، وقيل: النخل عامة، واحدته أَشَاءة، والهمزة فيه منقلبة من الياء لأن تصغيرها أُشَيٌّ، وذهب بعضهم إلى أنه من باب أجأ، وهو مذهب سيبويه".

وورد في الصحاح في ماد (أشا): "الأشاء، بالفتح والمد: صغار النخل، الواحدة أشاءة، والهمزة فيه منقلبة من الياء؛ لأن تصغيرها أُشَيٌّ...".

فلفظ الأَشاء ترجم له ابن منظور مرتين: مرة تحت الجذر (أشأ) المهموز، ومرة تحت الجذر (أشى) المعتل، ومن ثم فاختلاف نظرة اللغويين في أصل الجذر كان سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح حيث ترجم ابن منظور للجذر مرتين، وترجم له الجوهري مرة واحدة.

(ألأ وألى)

ورد في اللسان في مادة (ألأ): "الأَلاء بوزن العَلاء: شجر، ورقه وحَمْله دباغٌ، يُمَدُّ ويُقْصَر، وهو حَسَنُ المنظر مُرُّ الطعم، ولا يزال أخضر شتاء وصيفًا...".

وورد في اللسان في مادة (ألا): "والأَلاء، بالفتح: شجر حَسَنُ المنظر مَرُّ الطعم...".

وجاء في الصحاح في مادة (ألا): "والألاء بالفتح: شَجَر حَسَنُ المنظر مُرُّ الطعم. قال الشاعر(١):

فإنكمُ ومَدْحَكُمُ بُجَيْرًا أبا لجَإٍ كما امْتُدِحَ الألاءُ"

فيتبين مما سبق السبب في زيادة جذور معجم اللسان على معجم الصحاح، وهو اختلاف اللفظ بين الهمز والحرف المعتل حيث ترجم الجوهري للألاء تحت جذر واحد وهو (ألا) أما ابن منظور فترجم له مرتين: مرة تحت (ألأ)، ومرة أخرى تحت (ألا)، وهذا أدى إلى زيادة عدد جذور اللسان على الصحاح.

---

(١) البيت من الوافر، وهو في ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي- شرح: مجيد طراد- ط. دار الكتاب العربي- بيروت - الأولى- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م ص٢٠.

(بتأ) و(بتا)

ورد في اللسان في مادة (بتأ): "بتأ بالمكان يبتأ بتوءًا: أقام وقيل هذه لغة، والفصيح بتا بَتْوًا. وسنذكر ذلك في المعتل –إن شاء الله تعالى–".

وجاء في اللسان في مادة (بتا): "بتا بالمكان بَتْوًا: أقام، وقد ذُكِرَ في الهمز. وبتا بَتْوًا أفصح".

وورد في الصحاح في مادة (بتا): "بتا بالمكان بَتْوًا: أقام به، وبَتَأ بُتُوءًا، أفصح".

فاختلاف أصل الجذر بين الهمز والاعتلال كان سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح حيث ترجم له ابن منظور مرتين: مرة في المهموز (بتأ)، ومرة في المعتل (بتا)، أما الجوهري فلم يترجم له إلا مرة واحدة تحت الجذر (بتا).

(بثأ) و(بثا)

ورد في اللسان في مادة (بثأ): "بَثَاء: موضع معروف. أنشد المفضل:

بِنَفْسِيَ ماءُ عَبْشَمْسِ بنِ سَعْدٍ غَداةَ بَثَاءَ، إِذْ عَرَفُوا اليَقِينا[1]

وقد ذكره الجوهري في بثا من المعتل. قال ابن بري: فهذا موضعه".

وورد في اللسان في مادة (بثا): "وبَثَاء: موضع. قال ابن سيده: قضينا عليه بالواو لوجود (ب ث و)، وعدم (ب ث ي). والبَثَاء: أرض سهلة، ويقال: بل هي أرض بعينها من بلاد بني سُلَيْم، قال أبو ذُؤَيب يصف عَيْرًا تَحَمَّلَتْ[2]:

رَفَعْتُ لها طَرْفِي وقد حال دونها رجالٌ وخَيْلٌ بالبَثَاء تُغِيرُ

---

(١) من الوافر، وهو في التاج (بثأ) – تح. علي شيري – ط. دار الفكر– ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.

(٢) من الطويل، وهو في شعر أبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين – نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ص١/١٣٧.

قال ابن بري: وأنشد المفضل:

بِنَفْسِيَ ماءُ عَبْشَمْسِ بنِ سَعْدٍ غَداةَ بَثَاءَ إِذْ عَرَفُوا اليَقِينا"

وجاء في الصحاح في مادة (بثا): "البَثَاء: الأرض السهلة، ويقال: بل هي أرض بعينها من بلاد بني سُلَيم. قال أبو ذؤيب يصف عِيرًا تَحَمَّلَت:

رَفَعْتُ لها طَرْفِي وقد حال دونها رجالٌ وخَيْلٌ بالبَثَاء تُغِيرُ"

فاختلاف أصل الجذر بين الهمز والاعتلال أدى إلى زيادة جذور اللسان على الصحاح.

(لثأ) و(لثى)

ورد في اللسان في مادة (لثأ): "الأزهري: روى سلمة عن الفراء قال: اللَّثَأ، بالهمز، لما يسيل من الشجر، وقال أيضًا في لثى: اللَّثَى ما سال من ماء الشَّجَر من ساقها خاثرًا، وسيأتي ذِكْره".

وجاء في اللسان في مادة (لثى): "اللَّثَى: ما سال من ماء الشجر من ساقها خاثرًا...".

وورد في الصحاح في مادة (لثى): "قال أبو عمرو: اللَّثَى: ماء يسيل من الشجر كالصمغ، فإذا جَمَدَ فهو صُعْرُور".

فيتبين مما سبق أن السبب في زيادة جذور اللسان على الصحاح هو اختلاف الجذر بين الهمز. والاعتلال حيث ترجم ابن منظور مرتين: مرة (لثأ) بالهمز، ومرة (لثى) باعتلال اللام، أما الجوهري فلم يترجم له إلا مرة واحدة.

(ليأ) و(ليا)

جاء في اللسان في مادة (ليأ): "اللِّياء: حَبٌّ أبيضُ مثل الحِمَّص، شديد البياض يُؤْكَل. قال أبو حنيفة: لا أدري أَلَهُ قُطْنِيَّةٌ أم لا؟".

وورد في اللسان في مادة (ليا): "التهذيب: الفراء: اللَّياء: شيءٌ يؤكل مثل الحِمَّصِ ونحوه، وهو شديد البياض، وفي الصحاح: يكُون بالحجاز يؤكل (عن أبي عبيد)...".

وجاء في الصحاح في مادة (ليا): "اللَّياء: شيء يُشْبِه الحِمَّص شديد البياض يكون بالحجاز، يؤكل. عن أبي عبيد، وفي الحديث: "دخل على معاوية، وهو يأكل لِياءً مُقَشَّى"(١)، أي: مُقَشَّرًا".

فابن منظور ترجم للجذر مرتين، أما الجوهري فلم يترجم له إلا مرة واحدة.

(ورأ) و(ورى)

ورد في اللسان في مادة (ورأ): "وراء والوراء جميعًا، يكون خَلْفَ وقُدَّامَ، وتصغيرها، عند سيبويه، وُرَيَّئَةٌ، والهمزة عنده أصلية غير منقلبة عن ياء، قال ابن بَرَّي: وقد ذكرها الجوهري في المعتل، وجعل همزتها منقلبة عن ياء. قال: وهذا مذهب الكوفيين، وتصغيرها عندهم وُرَيَّة بغير همز...".

وجاء في اللسان في مادة (ورى): "الجوهري: ووراء بمعنى خلف، وقد يكون بمعنى قُدّام، وهو من الأضداد...".

---

(١) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد- تح. د. محمد عبد المعيد خان- ط. دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن- الأولى- ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م ص٥٧/٣، والفائق للزمخشري – تح. علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم – ط. دار المعرفة – لبنان- الثانية (ليأ) ٣٣٩/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي – تح- عبد المعطي أمين القلعجي- ط. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- الأولى- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م- (ليأ) ٣٣٨/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير- تح. طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي- لبنان- الأولى- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م (ليأ) ٣٣٨/٢.

وورد في الصحاح في مادة (ورى): "ووراء بمعنى خلف، وقد يكون بمعنى قُدّام، وهي من الأضداد...".

فيتضح مما سبق السبب في زيادة جذور اللسان على جذور الصحاح، وهو أن الجذر يذكر صاحب اللسان مرتين: مرة بالهمز (ورأ)، ومرة أخرى بحرف العلة (ورى)، أما الجوهري فاقتصر على ذكره مرة واحدة (ورى).

(أنب) و(ونب)

جاء في اللسان في مادة (أنب): "أَنَّبَ الرَّجُلَ تَأْنِيبًا: عَنَّفَه ولامَه ووَبَّخَه، وقيل: بَكَّتَه. والتأنيب: أَشَدُّ العَذْل، وهو التَّوْبِيخُ والتَّثْرِيبُ...".

وورد في اللسان في مادة (ونب): "وَنَّبَهُ: لغة في أَنَّبَهُ".

وجاء في الصحاح في مادة (أنب): "أَنَّبَهُ تأنيبًا، عَنَّفَهُ ولامه".

فيتضح مما سبق العلة في زيادة جذور معجم اللسان على الصحاح، وهي أن ابن منظور ترجم للجذر مرتين: مرة في (أنب)، ومرة في (ونب) مما زادت جذوره على جذور الصحاح.

ثانيًا: اختلاف أصل الجذر بين الثلاثي والرباعي:

قد يختلف اللغويون في أصل الجذر من حيث عدد حروفه، وهنا يحتاط ابن منظور فيترجم للجذر مرتين: مرة تحت الثلاثي، ومرة تحت الرباعي، حتى يجد الباحث بغيته، بخلاف الجوهري فيترجم له مرة واحدة تحت الثلاثي أو الرباعي، وهذا كان سببًا من الأسباب التي أَدَّتْ إلى زيادة جذور اللسان على الصحاح، وهذا يتضح في الأمثلة التالية

(ثرطأ وثرط)

ورد في اللسان في مادة (ثرطأ): "الثِّرْطِئةُ، بالهمز بعد الطاء: الرَّجل الثَّقيل، وقد حُكِيَت بغير همز وضعًا. قال الأَزهري: إن كانت الهمزة أَصلية، فالكلمة رباعية، وإِن لم تكن أَصلية، فهي ثلاثية، والغِرْقِئُ مثله. وقيل: الثِّرْطِئةُ من النساء والرجال: القصير".

وجاء في اللسان في مادة (ثرط): "... والثِّرْطِئةُ، بالكسر: الرجل الأحمق الضعيف. قال: والهمزة زائدة... قال الأزهري: الثِّرْطِئةُ، بالهمز بعد الطاء: الرجل الثقيل، قال: وإن كانت الهمزة أصلية فالكلمة رباعية، وإِن لم تكن أَصلية، فهي ثلاثية، قال: والغِرْقِئُ مثله".

وورد في الصحاح في مادة (ثرط): " والثِّرْطِئةُ بالكسر: الرجل الأحمق الضعيف، والهمزة زائدة".

فالجوهري أورد كلمة الثِّرْطِئةُ تحت جذر واحد، وهو (ثرط)، أما ابن منظور فقد ذكرها تحت جذرين، وهما (ثرطأ)، و(ثرط) مما كان ذلك سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح.

(تلب) و(تلأب)

ورد في الصحاح في مادة (تلب): "والتَّولَبُ: الجَحْشُ. واتْلأَبَّ الأَمْرُ اتْلِئْبابًا: استقام؛ والاسمُ، التُّلأَبِيبَةُ. واتْلأَبَّ الطريق؛ إذا امتدَّ واستوى. واتْلأَبَّ الحمارُ: أقام صدره ورأسه، قال لبيد[1]:

فأوردَها مَسْجُورةً تحت غابةٍ من القُرْنَتَيْنِ واتْلأَبَّ يُحُومُ

---

(١) من الطويل، وهو في ديوان لبيد بن ربيعة العامري- اعتنى به: حمدو طمّاس- ط. دار المعرفة – بيروت – لبنان -الأولى- ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م- ص١١٨.

وفي اللسان في مادة (تلب): "التَّولَبُ: ولد الأَتَان من الوحش إذا استكمل الحول. وفي الصحاح: التولب: الجحش...".

وفي اللسان (تلأب): "هذه ترجمة ذكرها الجوهري في أثناء ترجمة تلب، وغَلَّطَهُ الشيخ أبو محمد بن بَرّي في ذلك، وقال: حَقُّ اتْلأَبَّ أن يذكر في فصل تَلأَبَ؛ لأنه رباعي، والهمزة الأولى وصل، والثانية أصل، ووزنه افْعَلَّلَ مثل اطمأنَّ. اتْلأَبَّ الشيء اتْلِئْبابًا: استقام، وقيل: انتصب، واتلأبّ الشيءُ والطريقُ: امتدَّ واستوى...".

فالجوهري ترجم لاستعمالات (تلأب) تحت (تلب)، بينما أفرد ابن منظور لكل منهما ترجمة: (تلب) و(تلأب) مما كان ذلك سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح، والبحث يوافق ابن منظور استنادًا إلى قول ابن بري السابق.

(حزب) و(حنزب)

في الصحاح في مادة (حزب): "حِزْبُ الرجل: أصحابه. والحِزْب: الوِرْد... والحِنْزابُ: جَزَر البَرَّ. والقُسْط: جَزَر البحر. والحِنْزاب أيضًا مثل الحزابي، وهو الغليظ القصير...".

وفي اللسان في مادة (حنزب): "الحِزْب: جماعة الناس، والجمع أحزاب؛ والأحزاب: جنود الكُفّار، تَأَلَّبُوا وتظاهروا على حزب النبي -ﷺ- وهم: قريش وغطفان وبنو قريظة...".

وفي اللسان في مادة (حزب): "الحِنْزاب: الحمار المقتدر الخَلْق. والحِنْزاب: القصير القوي... والحِنْزاب والحُنْزُوب: جَزَرُ البَرَّ، واحدته حِنْزابة...".

فالصحاح ترجم لحزب وحنزب تحت جذر واحد، وهو حزب، أما اللسان فترجم مرة لحزب ومرة أخرى لحنزب مما كان عاملاً في زيادة جذور اللسان على الصحاح.

(حظب) و(حنظب)

في الصحاح (حظب): "حَظَبَ حُظُوبًا: سَمِنَ. يقال: "اعْلُلْ تَحْظُبْ"، أي اشرب مرة بعد مرة تَسْمَن. الأصمعي: الحُنْظُب والحُنْظَب: الذكر من الجراد...".

وفي اللسان (حظب): "وقد حَظَبَ يَحْظُبُ حَظْبًا وحُظُوبًا وحَظِبَ حَظَبًا: سَمِنَ...".

وفي اللسان (حنظب): "الحُنْظَب: ذَكَرُ الخنافس... الأصمعي: الذكر من الجراد وهو الحُنْظَب والعُنْظُب...".

فالصحاح ترجم لـ(حظب) و(حنظب) تحت جذر واحد، وهو (حظب)، أما اللسان فترجم مرتين مرة لحظب ومرة أخرى لحنظب مما كان ذلك سببًا في زيادة جذور اللسان على التاج.

(خزب) و(خزلب)

في الصحاح (خزب): "خَزِبَتِ الناقةُ، بالكسر، تَخْزَبُ خَزَبًا: إذا وَرِمَ ضَرْعُها، وضاقتْ أَحالِيلُها، وكذلك الشاة. يقال: لحم خَزِبٌ، إذا كان رَخْصًا وكلُّ لحمةٍ رَخْصَةٍ خَزِبَةٌ. والخَزْلَبَة: القطع السريع".

وفي اللسان (خزب): " الخَزَبُ تَهَيُّجٌ في الجلد، كهَيْئَةِ ورَمٍ من غيرِ أَلَمٍ: خَزِبَ جِلْدُه خَزَبًا فهو خَزِبٌ وتَخَزَّبَ: وَرِمَ من غيرِ أَلَمٍ. وخَزِبَ ضَرْعُ الناقةِ والشاةِ بالكسر خَزَبًا وتَخَزَّبَ: وَرِمَ".

وفي اللسان (خزلب): " خَزْلَبَ اللَّحْمَ أَوِ الْحَبْلَ: قَطَعَهُ قَطْعًا سَرِيعًا".

فالجوهري لم يترجم إلا للجذر (خزب)، وأورد تحته(خزلب)، بخلاف ابن منظور فترجم للجذرين: (خزب) و(خزلب).

(زغب) و(زغلب)

في الصحاح (زغب): "الزَّغَب: الشُّعَيْرات الصَّفْر على ريش الفَرْخ. والفراخ زُغْبٌ. وازْلَغَبَّ الشَّعْر، إذا نبت بعد الحلق. وازْلَغَبَّ الفَرْخُ: طلع ريشُهُ، بزيادة اللام".

وفي اللسان (زغب): "الزَّغَب: الشُّعَيْرات الصَّفْر على ريش الفرخ...".

وفي اللسان (زلغب): "ازْلَغَبَّ الطائرُ: شَوَّكَ رِيشُه قبل أَن يَسْوَدَّ. والمُزْلَغِبُّ: الفَرْخ إذا طلع رِيشُه. وازْلَغَبَّ الفَرْخُ: طَلَعَ رِيشُه، بزيادة اللام...".

فالجوهري ترجم لزغب وزغلب تحت جذر واحد، وهو (زغب)، أما ابن منظور فترجم مرة لزَغَب ومرة أخرى لزلغب، ولعل الجوهري فعل ما فعل لأن بين استعمالات (زغب) و(زلغب) صلة وثيقة في المعنى.

ثالثًا: القلب المكاني:

القلب المكاني هو تقديم بعض أحرف الكلمة على بعض مع بقاء المعنى واحدًا، كجذب وجبذ، وصاعقة وصاقعة... وهو ينشأ من اختلاف النطق بين القبائل العربية[(١)].

والقلب المكاني أحد أسباب زيادة عدد جذور معجم لسان العرب على معجم الصحاح، حيث يقتصر الجوهري على الترجمة للجذر بصورة واحدة، فيضع المقلوب والمقلوب منه تحت جذر واحد، أما ابن منظور فيترجم مرتين: مرة للمقلوب، ومرة أخرى للمقلوب منه، وهذا يتضح فيما يلي:

---

(١) ينظر المزهر ١/٤٧٦.

(شسأ) و(شأس)

ورد في اللسان في مادة (شسأ): "أبو منصور في قوله: مكان شَئِسٌ، وهو الخَشِنُ من الحجارة، قال: وقد يُخَفَّف، فيقال للمكان الغليظ: شأْسٌ وشأْزٌ، ويقال مقلوبًا: مكان شاسِئٌ وجاسِئٌ: غليظ".

وجاء في اللسان في مادة (شأس): "مكان شَئِسٌ، وفي المحكم: مكان شَأْس مِثْلُ شأْز: خَشِنٌ من الحجارة، وقيل غليظ... ويقال مقلوبًا: مكان شاسئٌ وجاسي: غليظ".

وفي الصحاح (شأس): " مكان شَأْسٌ، مثل شأز. وقد شَئِسَ مكانُنا، أي صلب وغَلُظ".

فالقلب المكاني كان سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح.

(جرسب) و(جسرب)

ورد في اللسان في مادة (جرسب): "الأصمعي: الجَرْسَبُ: الطويل". وجاء في اللسان في مادة (جسرب): "الجَسْرَب: الطويل" وورد في الصحاح في مادة (جسرب): " الجَرْسَبُ: الطويل".

فيتبين مما سبق السبب وراء زيادة جذور معجم اللسان على الصحاح، وهو القلب المكاني، فالجرسب والجسرب بمعنى الطويل حدث فيه تقديم بعض الحروف على بعض، فنشأت صورتان للفظ؛ ومن هنا ترجم ابن منظور للجذر مرتين، أما الجوهري فاقتصر على صورة واحدة، ومن هنا زادت جذور اللسان على الصحاح.

(خَذْعَبَ) و(بَخْذَعَ)

جاء في اللسان في مادة (خذعب): "خَذْعَبَهُ بالسيف، وبَخْذَعه: ضربه"، وورد في اللسان في مادة (بخذع): "بخذعه بالسيف، وخذعبه: ضربه".

فالجذران السابقان بينهما قلب مكاني، وهما جديدان لم يردا في الصحاح، ومن هنا فالقلب المكاني كان له أثر في زيادة جذور اللسان على الصحاح.

(ذعلب) و(ذلعب)

ورد في اللسان في مادة (ذعلب): "والتَّذَعْلُبُ: الانطلاق في استخفاء".

وجاء في اللسان في مادة (ذلعب): "والمِذْلَعِبُّ: المنطلق، والمِصْمَعِدُّ مثله: قال: واشتقاقه من الذَّعْلِب... وهاتان الترجمتان، أعني ذَعْلَبَ واذْلَعَبَّ، وردتا في أصول الصحاح في ترجمة واحدة ذعلب، ولم يترجم على ذلعب، والله تعالى أعلم"، وفي الصحاح في مادة (ذعلب): "واذْلَعَبَّ الجملُ اذْلِعْبابًا: انطلق...".

فيتبين مما سبق أن القلب المكاني كان سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح.

(عكدب) و(كعدب)

جاء في اللسان في مادة (عكدب): "قال الأزهري: يقال لبيت العنكبوت العُكْدُبة"، وورد في اللسان في مادة (كعدب): "... أبو عمرو: يقال لبيت العنكبوت: الكُعْدُبَة والجُعْدُبة".

فهذان الجذران ترجم لهما ابن منظور، ولم يترجم لهما الجوهري، فهما جديدان، كما أن القلب المكاني كان سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح.

رابعًا: الإبدال بين الصوامت:

الإبدال ظاهرة لغوية ، ومعناه لغة:" جعل شيء مكان شيء آخر" [(١)] ، واصطلاحا :" جعل حرف مكان حرف آخر مطلقا" [(٢)] ، وقد اشترط بعض اللغويين

---

(١) اللسان (بدل).

(٢) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري – تح.د.عبدالفتاح بحيري ابراهيم – ط.الزهراء للإعلام العربي –الأولى –١٤١٨هـ-١٩٩٧م- ص٣٦١/٥.

المحدثين للقول بالإبدال تحقق "العلاقة الصوتية بين الحرفين: المبدل والمبدل منه ..." [١].

والإبدال بين الصوامت كان سببًا من أسباب زيادة جذور اللسان على الصحاح، حيث يرد جذران أحدهما أصل والآخر مبدل منه، فيذكره الجوهري مرة واحدة، أما ابن منظور فيترجم له مرتين، وبيان ذلك فيما يلي:

(صبأ) (وصمأ)

ورد في اللسان في ترجمة (صمأ): "صمأ عليهم صَمْأً: طلع. وما أدري من أين صمأ أي طلع. قال: وأرى الميم بدلاً من الباء".

وفي اللسان في ترجمة (صبأ): "وصَبَأ عليهم... طلع..."، وفي الصحاح في ترجمة (صبأ): "صبأتُ على القوم أَصْبَأ صَبْأً وصُبُوءا، إذا طلعت عليهم...".

ومن ثم كان الإبدال سببًا في زيادة عدد جذور اللسان على الصحاح.

(فسأ) (وفصأ)

في اللسان (فسأ): "وتَفَسَّأ الثوبُ أي تَقَطَّعَ وبَلِي. وتَفَصّأ؛ مثله"، وفي اللسان (فصأ): "قال في ترجمة فسأ: تَفَسَّأ الثوب أي تَقَطَّعَ وبلي، وتَفَصَّأ: مثله"، وجاء في الصحاح في مادة (فسأ): "تَفَسَّأ الثوبُ، إذا تَقَطَّعَ وبَلِيَ، وتَفَصَّأ مثله...".

ومن هنا كان الإبدال سببًا في زيادة عدد جذور اللسان على الصحاح.

(فنأ) (وفنع)

في الصحاح (فنع): "الفَنَع: زيادة المال وكثرته. قال الشاعر:

أظِلَّ بَيْتِيَ أم حَسْنَاءَ نَاعِمَةً حَسَدْتَنِي أمْ عَطَا والله ذَا الفَنَع[٢]

---

(١) من أسرار اللغة د.ابراهيم أنيس –ط.الأنجلو المصرية – السابعة – ١٩٩٤م – ص٧٥.

(٢) من البسيط، وهو في شعر الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم- دراسة وتحقيق الدكتور سعود محمود عبد الجابر- ط. مؤسسة الرسالة – الأولى- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م ص٤٩

تقول منه: فَنِعَ يَفْنَعُ فَنَعَا. ومِسْك ذو فَنَعٍ، أي ذكيُّ الرائحة".

وفي اللسان (فنأ): "مال ذو فنأٍ أي كثرة كَفَنَعَ. قال: وأرى الهمزة بدلاً من العين، وأنشد أبو العلاء بيت أبي محجن الثقفي:

وقَد أجُودُ وَمَا مَالِي بِذِي فَنَإٍ وأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ العُنُقِ[1]

وفي اللسان (فنع): "الفَنَعُ: طِيب الرائحة... والفَنَعُ: زيادة المال وكثرته. ومال ذ فَنَعٍ وذو فنأٍ على البدل، أي كثير، والفَنَعُ أعرف وأكثر في كلامهم...".

ومن ثم كان الإبدال بين العين والهمزة سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح، حيث اقتصر الصحاح على ترجمة واحدة للجذر (فنع)، بينما ترجم اللسان مرتين للجذر المبدل (فنأ)، والمبدل منه (فنع).

(ثرقب) و(فرقب)

في الصحاح (ثرقب): "الثُّرْقُبِيّة: ثِيابٌ بيضُ من كَتّان، يقال: ثوب ثُرْقُبِيٌّ وفُرْقُبِيٌّ، لضرب من ثياب مصر بيض".

وفي اللسان (ثرقب): "الثُّرْقُبِيَّةُ والفُرْقُبِيَّةُ: ثِيابُ كَتَّانٍ بيضٌ، حكاها يعقوب في البدل، وقيل: من ثياب مصر. يقال: ثوب ثُرْقُبِيٌّ وفُرْقُبِيٌّ".

برواية (أم عطاء الله)، وفي الجيم لأبي عمرو الشيباني – تح. عبد الكريم العزباوي- ط. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية- ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م – ص٣/٥٢، والتنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري- تح. د. رجب عبد الجواد إبراهيم – ط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة – الأولى – ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م (فنع) ٣/٢٥٤.

(١) من البسيط، وهو في ديوان أبي محجن الثقفي- شَرَحه: أبو هلال الحسن ابن عبد الله بن سهل العسكري- ط. الأزهار البارونية ص٦ برواية: "وأَكْشِفُ المأزِقَ المكروبَ غمته...".

وفي اللسان (فرقب): "الفُرْقُبِيَّةُ والثُّرْقُبِيَّةُ: ثِيابُ كَتَّانٍ بيضٌ، حكاه يعقوب في البدل، وقيل: ثوب فُرْقُبِيٌّ وثُرْقُبِيٌّ بمعنى واحد...".

فالإبدال بين الثاء والفاء كان سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح، حيث ترجم الصحاح للثُّرْقُبِيُّ والفُرْقبِيُّ تحت جذر واحد، وهو (ثرقب)، بينما ترجم له اللسان مرتين، مرة تحت (ثرقب)، ومرة أخرى تحت (فرقب).

(سرهب) و(سلهب)

في الصحاح (سلهب): "السَّلْهَبُ من الخيل: الفرس الطويل على وجه الأرض، وربما جاء بالصاد. وصف أعرابي فرسًا فقال: "إذا عدا اسْلَهَبَّ، وإذا قِيدَ اجْلَعَبَّ، وإذا انتصب اتلأبَ".

وفي اللسان (سرهب): "أبو زيد قال: سمعت أبا الدُّقيش يقول: امرأة سَرْهبة، كالسَّلْهَبَةِ من الخيل، في الجسم والطُّول".

وفي اللسان (سلهب): "السَّلْهَبُ: الطويل، عامة، وقيل: هو الطويل من الرجال، وقيل: هو الطويل من الخيل والناس. الجوهري: السَّلْهَبُ من الخيل: الطويل على وجه الأرض...".

فالإبدال كان سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح.

(سقعب) و(صقعب)

في الصحاح (صَقعب): "الصَّقْعَب: الطويل"، وفي اللسان (سقعب): "السَّقْعَبُ: الطويل من الرجال، بالسين والصاد"، وفي اللسان (صقعب): "الصَّقْعَبُ: الطويل من الرجال، بالصاد والسين، وهو في الصحاح: الطويل مطلقًا، من غير تقييد".

فالصحاح ترجم للجذر مرة واحدة، بينما ترجم له اللسان مرتين، مرة للجذر المبدل، ومرة أخرى للجذر المبدل منه، مما أدى إلى زيادة جذور اللسان على الصحاح.

(فرب) و(فرم)

جاء في الصحاح في مادة (فرم): "الفَرْمة بالتسكين، والفَرْم: ما تعالج به المرأة قُبُلها ليضيق..."، وجاء في اللسان في مادة (فرب): "التفريب والتفريم، بالباء والميم: تضييق المرأة فَلْهَمَها بعَجَمِ الزبيب..."، وفي اللسان في مادة (فرم): "التفريب والتفريم، بالباء والميم، تضييق المرأة فَلَهَمَها بعجم الزبيب...".

فالإبدال بين الميم والباء كان سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح.

(قرصب) و(قرضب)

جاء في الصحاح (قرضب): "قَرْضَبَهُ: قَطَعَهُ. والقُرْضُوب والقِرْضاب: السيف القاطع يقطع العظام...".

وفي اللسان (قرصب): "قَرْصَبَ الشيءَ: قطعه، والضاد أعلى". وفي اللسان (قرضب): "القَرْضَبَةَ: شدة القطع، قرضب الشيء ولَهْذَمَهُ: قَطَعَهُ...".

فالإبدال بين الصاد والضاد كان سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح، حيث ترجم اللسان للجذر مرتين: مرة تحت (قرصب)، ومرة أخرى تحت (قرضب)، بخلاف الصحاح ترجم للجذر مرة واحدة تحت (قرضب).

(كزب) و(كسب)

في الصحاح في مادة (كسب): "الكَسْبُ: طلب الرزق... والكُسْبُ: بالضم: عُصارة الدُّهن..."، وفي اللسان (كزب): "الكُزْبُ: لغة في الكُسْب، كالكُسْبَرَة والكُزْبَرَه، وسيأتي ذكره..."، وفي اللسان (كسب): "الكَسْبُ: طلب الرزق... والكُسْبُ، بالضم: عُصارة الدُّهْن...".

فالإبدال بين الزاي والسين كان سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح، حيث ترجم اللسان مرة للجذر (كزب)، ومرة أخرى للجذر (كسب)، أما الصحاح فلم يترجم إلا مرة واحدة للجذر (كسب).

خامسًا: التصحيف:

التصحيف معناه:" الخطأ في الصحيفة"[١]، وهو أن "يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ، ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب..." [٢]

ويرتبط بالتصحيف مصطلح آخر ، وهو التحريف حيث "استعمل أهل العربية مصطلحي التصحيف والتحريف مترادفين أحيانا، ومختلفين أحيانا أخرى ، ولكن الشائع في الاستعمال هو تخصيص التصحيف بالتغيير بين الحروف المتشابهة ، والتي يفرق بينها بالنقط ، مثل الدال والذال، والسين والشين ، والياء والتاء ...

والتحريف خاص بتغيير حرف مكان حرف يشبهه في الرسم كالدال واللام ، والنون والزاي ، والغين والفاء ..." [٣]

والمتتبع لأمثلة كل من التصحيف والتحريف يجد أن كلا منهما " يطلقان على رواية الخطأ الناتج عن قراءة الرسم العربي ، ويدلان على مطلق التغيير والتبديل فيما يتعلق بذلك"[٤]

---

(١)الصحاح (صحف).

(٢)المزهر ٣٥٣/٢.

(٣)التطريف في التصحيف للسيوطي – تح.د.علي حسين البواب – ط.دار الفائز- السعودية- الاولى-١٤٠٩هـ-١٩٨٨م(مقدمة المحقق)ص٧.

(٤)المظاهر الطارئة على الفصحى –د.محمد عيد- ط.عالم الكتب-١٩٨٠م-ص٥٥.

وللتصحيف دور في زيادة جذور اللسان على الصحاح ، حيث يترجم اللسان للجذر مرتين: مرة في صورته الصحيحة، ومرة أخرى في صورته المصَحَّفَة حتى يُنَبَّهَ على التصحيف الواقع فيه، مما كان هذا سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح، وهذا يتبين فيما يلي:

(ضنأ) و(ضيأ)

ورد في اللسان في مادة (ضيأ): " ضَيَّأَتِ المرْأَةُ: كَثُرَ ولَدُها، والمعروف ضنأ. قال: وأرى الأول تصحيفًا"، وفي اللسان (ضنأ): "ضنأت المرأةُ... كَثُرَ ولَدُها...".

فاللسان ترجم للجذر (ضيأ) لينبه على أنه تصحيف (ضنأ)، واقتصر الصحاح على المعنى السابق في الجذر (ضنأ)، ففيه: "ضنأت المرأة تَضْنَأُ ضَنْأً وضُنُوءًا: كَثُرَ ولَدُها...".

(فضأ) و(قضأ)

في اللسان (فضأ): "أبو عبيد عن الأصمعي في باب الهمز: أَفْضَأتُ الرجل: أطعمتُهُ. قال أبو منصور: أنكر شمر هذا الحرف، قال: وحَقَّ له أن ينكره؛ لأنَّ الصواب أَقْضأته، بالقاف، إذا أطعمته. وسنذكره في موضعه" وفي اللسان (قضأ): "... وأَقْضأ الرجلَ: أطعمه، وقيل: إنما هي أَفْضَأَه، بالفاء".

واكتفى الصحاح بالترجمة لأقضأ الرجل تحت (قضأ)، دون أن يترجم لـ(فضأ)، ففيه (قضأ): "الأموي: قَضِئتُ الشيء أَقْضَأ قَضْأً: أكلته. وأقضات الرجل: أطعمته..".

(فرنب) و(مرنب)

في اللسان (فرنب): "الفِرْنِبُ: الفأرة، والفِرْنِب: ولد الفأرة من اليربوع. وفي التهذيب: الفِرْنِب: الفأر..."، وفي اللسان (مرنب): "قال الأزهري في ترجمة مرن:

قرأت في كتاب الليث في هذا الباب: المِرْنب: جُرَذٌ في عِظَم اليربوع، قصير الذَّنَبِ؛ قال أبو منصور: هذا خطأ، والصواب: الفِرْنِب، بالفاء مكسورة، وهو الفأر، ومَنْ قال مِرْنِبٌ فقد صَحَّف".

فهذان جذران مستدركان على الصحاح، ويلاحظ أن التنبيه على التصحيف كان سببًا في زيادة جذور اللسان على الصحاح.

سادسًا: نسخ من الصحاح لم يعتمد عليها محققه:

توجد في اللسان جذور لم ترد في نسخة المحقق الشيخ أحمد عبد الغفور عطار، ومن ثم فيرجع سبب زيادة جذور معجم اللسان هو أن النسخة المطبوعة من الصحاح بتحقيق الشيخ أحمد عبد الغفور عطار، لم تعتمد على نسخ له وردت بها تلك الجذور، ويتبين ذلك فيما يلي:

(ذمأ)

جاء في اللسان في مادة (ذمأ): "رأيتُ في بعض نسخ الصحاح ذَمَأ عليه ذَمْأً: شَقَّ عليه".

وبالرجوع إلى معجم الصحاح بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار لم أجد فيه مادة (ذمأ).

(جحرب)

ورد في اللسان في مادة (جحرب) :"فَرَسٌ جَحْرَبٌ وجُحارِبٌ: عظيم الخَلْق. والجَحْرَبُ من الرجال: القصير الضَّخْم، وقيل: الواسع الجَوْف، عن كراع. ورأيت في بعض نسخ الصحاح حاشية: رَجُلٌ جَحْرَبَةٌ عظيم البطن".

وبالرجوع إلى معجم الصحاح بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار لم أجد فيه مادة (جحرب).

(زلب)

جاء في اللسان في مادة (زلب): "رأيت في أصل من أصول الصحاح مقروء على الشيخ أبي محمد بن بري، رحمه الله: زَلِبَ الصبيُّ بأُمِّه، يَزْلَبُ زَلَبًا: لَزِمها ولم يفارقْها، عن الجرشي. الليث: ازْدَلَبَ في معنى اسْتَلَب، قال: وهي لغة رَدِيَّةٌ".

وبالرجوع إلى معجم الصحاح بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار لم أجد فيه مادة (زلب).

سابعًا: جذور جديدة مستدركة على الصحاح:

توجد في اللسان جذور جديدة مستدركة على الصحاح، منها ماهو صحيح لم يُوَجَّهْ إليه نقد، ومنها ما وُجَّهَ إليه نقد.

فمن الجذور الصحيحة التي لم يُوَجَّهْ إليها نقد ما يلي:

في اللسان (جلأ): "جَلأَ بالرجل يَجْلأُ به جَلأً وجَلاءة: صرعه. وجَلأ بثوبه جلاء: رَمَى به".

وفي اللسان (جمأ): "جَمِئ عليه: غَضِبَ. وتَجَمَّأ في ثيابه: تَجَمَّعَ وتَجَمَّأ على الشيء: أخذ فَوَراه".

وفي اللسان (حظأ): "رجل حِنْظَأْوٌ: قصير، عن كراع".

وانظر الجذور الآتية في اللسان: (دثأ)، (ذأذأ)، (سنتأ)، (طشأ)، (قرضأ)، (لهلأ)، (وصأ)، (تنب)، (ثبب)، (ثغرب)، (جأنب)، (جحنب)، (خزرب)، (خطرب)، (سحتب)، (صعرب)، (طسب)، (طهلب)، (غسلب)، (غطرب)، (قلهب)...

ومن جذور اللسان المستدركة على الصحاح التي وُجَّه نقد إليها أو إلى بعض استعمالاتها، ما يلي:

في اللسان (زوأ): "رُوي في الحديث أن النبي -ﷺ- قال: "إن الإيمان بدأ غريبًا وسيعود كما بدأ. فطوبى للغرباء، إذا فسد الناس، والذي نَفْسُ أبي القاسم بيده لَيُزْوَأَنَّ الإيمان بين هذين المسجدين كما تأزر الحية في جحرها. هكذا روي بالهمز. قال شمر: لم أسمع زوأت بالهمز، والصواب: لَيَزْوِيَنَّ[1]. أي ليُجْمَعَنَّ وليُضَمَنَّ، من زويتُ الشيء إذا جمعته. وسنذكره في المعتل...".

وفي اللسان (غبأ): "غَبَأَ له يَغْبَأُ غَبْأً: قصد، ولم يعرفها الرياشي بالغين المعجمة".

وفي اللسان (زلدب): "زلْدَبَ اللقمة: ابتلعها، حكاه ابن دريد، قال: وليس بثبت".

وفي اللسان (سندب): "جَمَلٌ سِنْدَأْبٌ: شديد صُلْب، وشك فيه ابن دريد".

وينظر أيضًا الجذور التالية في اللسان (ضبب)، (طعزب)، (طعشب)، (قشلب)، (هنقب).

(١) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر (زوى) (٢/٣٢٠).

إحصائية بعدد جذور كل عامل من عوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح لبابي الهمزة والباء.

العامل	العدد
١-اختلاف أصل الجذر بين الهمز والحرف المعتل.	١٩
٢-اختلاف أصل الجذر بين الثلاثي والرباعي.	٢٢
٣-القلب المكاني .	١٠
٤-الإبدال بين الصوامت.	٤٩
٥-التصحيف.	٤
٦-نسخ من الصحاح لم يعتمد عليها محققه.	٥
٧-جذور جديدة مستدركة على الصحاح .	١٩٨
المجموع الكلي	٣٠٧

خاتمة البحث ونتائجه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله، وصحابته، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...

وبعد،،

فقد أسفر البحث عن نتائج كثيرة، ومن أبرزها ما يلي:

فاق عددُ جذور معجم اللسان عدد جذور معجم الصحاح.

ابن منظور أخذ بالحيطة في ترجمة الجذر تحت أكثر من صورة له حتى يجد الطالب بغيته.

ظهرت عدة عوامل كانت وراء زيادة جذور اللسان على الصحاح، ومنها: اختلاف أصل الجذر بين الهمز والحرف المعتل، حيث يترجم الجوهري له تحت صورة واحدة، إما تحت الصورة المهموزة، وإما تحت الصورة المعتلة، أما ابن منظور فاخذ بالحيطة فترجم للجذر مرتين: مرة تحت الصورة المهموزة، ومرة أخرى تحت الصورة المعتلة.

من عوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح كذلك: اختلاف أصل الجذر بين الثلاثي والرباعي حيث يترجم ابن منظور للجذر مرتين مرة تحت الثلاثي ومرة أخرى تحت الرباعي، أما الجوهري فلا يترجم له إلا مرة واحدة، إما تحت الصورة الثلاثية أو الرباعية.

ومن عوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح كذلك: القلب المكاني، حيث يقتصر الجوهري على الترجمة للجذر تحت صورة واحدة بينما يترجم له ابن منظور مرتين: مرة تحت المقلوب، ومرة أخرى تحت المقلوب منه.

كذلك من عوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح: الإبدال بين الصوامت، حيث يرد جذران أحدهما أصل والآخر مبدل منه، فيترجم له الجوهري مرة واحدة، أما ابن منظور فيترجم له مرتين.

كذلك كان التصحيف عاملاً في زيادة جذور اللسان على الصحاح، حيث يترجم ابن منظور للجذر مرتين: مرة في صورته الصحيحة، ومرة في صورته المُصَحَّفَةِ حتى يُنَبَّهَ على التصحيف الواقع فيه.

ومن عوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح: وجود نسخ للصحاح اعتمد عليها ابن منظور، ولم يعتمد عليها أو لم تُتَحْ لمحقق الصحاح.

يضاف إلى ما سبق جذور اللسان المستدركة على الصحاح.

هذا، والعوامل التي ذكرتُها لزيادة جذور اللسان على الصحاح في بابي الهمزة والباء تنطبق كذلك على بقية الحروف، وإنما اكتفيتُ بالهمزة والباء كأنموذج، كما أنهما هما المتصدران في المعجمين على وضع صاحبيهما.

بناء على ما سبق يوصي البحث باستكمال دراسة عوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح على بقية حروف المعجم ، ثم توضع احصائية شاملة نهائية لعوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح ، وهذا العمل يتطلب أن يقوم بدراسته عدد من الباحثين بحيث يتناول كل باحث حرفين أو ثلاثة من حروف المعجم.

هذا وأسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

- ابن منظور ومظاهر التضخم في معجمه- د. عبد التواب مرسي حسن الأكرت- ط. دار البشرى للطباعة والنشر.
- الأعلام لخير الدين الزركلي- ط. دار العلم للملايين- الطبعة الخامسة عشرة- ٢٠٠٢م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي- ط. المكتبة العصرية- بيروت- الأولى- ١٤٢٤هـ.
- بغية الوعاة للسيوطي – تح. د. علي محمد عمر- ط. الخانجي- الأولى- ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزابادي- ط. دار سعد الدين للطباعة – الأولى- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- تاج العروس – تح- علي شيري- ط. دار الفكر- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- التصريح بمضون التوضيح للشيخ خالد الأزهري –تح.د.عبدالفتاح بحيري إبراهيم – ط.الزهراء للإعلام العربي- الأولى-١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- التطريف في التصحيف للسيوطي-تح.د.علي حسين البواب-ط.دار الفائز – السعودية-الأولى-١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بَرّي- تح. د.رجب عبد الجواد إبراهيم- ط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة- الأولى- ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- الجيم لأبي عمرو الشيباني- تح. عبد الكريم العزباوي- ط. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية- ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

- دراسة إحصائية لجذوب معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر- د. علي حلمي موسى، ود. عبد الصبور شاهين- مطبوعات جامعة الكويت.
- دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر- د. علي حلمي موسى- ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٧٨م.
- ديوان أبي محجن الثقفي- شَرَحَه: أبو هلال الحسن بن عبدالله بنسهل العسكري- ط. الأزهار البارونية.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي- شرح: مجيد طراد- ط. دار الكتاب العربي- بيروت- الأولى- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري — اعتنى ب: حمدو طمّاس- ط. دار المعرفة- بيروت- لبنان- الأولى- ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٢م.
- ديوان الهذليين- نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
- زيادات ابن منظور في لسان العرب على مصادره الخمسة— د. محمد رياض كريم- الأولى- ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.
- شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم- دراسة وتحقيق د.سعود محمود عبد الجابر- ط. مؤسسة الرسالة — الأولى- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- الصحاح للجوهري- تح. أحمد عبد الغفور عطار- ط. دار العلم للملايين- بيروت- الثالثة- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- غريب الحديث لأبي عبيد- تح. د. محمد عبد المعيد خان- ط. دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن- الأولى- ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- غريب الحديث لابن الجوزي — تح- عبد المعطي أمين القلعجي- ط. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- الأولى- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- والفائق للزمخشري – تح. علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم – ط. دار المعرفة – لبنان- الثانية.
- القاموس المحيط للفيروزابادي- ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.
- لسان العرب لابن منظور- ط. دار صادر – بيروت.
- المزهر للسيوطي – شرحه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون – ط. دار الجيل- بيروت – لبنان.
- مصادر لسان العرب تصحيح مقولات شائعة د/ أحمد رزق مصطفى السواحلي- الأولى- ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
- المظاهر الطارئة على الفصحى –د.محمد عيد-ط.عالم الكتب-١٩٨٠م.
- المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق د. رياض زكي قاسم- ط. دار المعرفة- بيروت- لبنان- الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- المعجم العربي نشأته وتطوره- د. حسين نصار – ط. دار مصر للطباعة ١٩٨٨م- ١٤٠٨هـ.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة- ط. مكتبة المثنى- بيروت.
- مناهج البحث في اللغة والمعجم د. عبد الغفار حامد هلال – ط. دار الاتحاد التعاوني للطباعة.
- من أسرار اللغة –د.ابراهيم أنيس-ط.الأنجلو المصرية –السابعة -١٩٩٤م.
- موارد الجوهري في معجمه الصحاح- د. أحمد عبد المجيد هريدي ط. الخانجي- الأولى- ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري- تح. إبراهيم السامرائي- ط. مكتبة المنار- الزرقاء- الأردن- الثالثة-١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير- تح. طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي- لبنان- الأولى- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- الوافي بالوفيات للصفدي- تح. أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى- دار إحياء التراث- بيروت — ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- يتيمة الدهر للثعالبي- تح. د. مفيد محمد قميحة- ط. دار الكتب العلمية — بيروت- لبنان- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

ثبت الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمة البحث.	٣٢٠
المبحث الأول: أضواء على معجم الصحاح واللسان.	٣٢٢
أولاً: مع معجم الصحاح.	٣٢٢
ثانيًا: مع معجم لسان العرب.	٣٢٨
المبحث الثاني: عوامل زيادة جذور اللسان على الصحاح.	٣٣٥
أولاً: اختلاف أصل الجذر بين الهمز والحرف المعتل.	٣٣٥
ثانيًا: اختلاف أصل الجذر بين الثلاثي والرباعي.	٣٤١
ثالثًا: القلب المكاني.	٣٤٥
رابعًا: الإبدال بين الصوامت.	٣٤٧
خامسًا: التصحيف.	٣٥٢
سادسًا: نسخ من الصحاح لم يعتمد عليها محققه.	٣٥٤
سابعًا: جذور جديدة مستدركة على الصحاح.	٣٥٥
خاتمة البحث ونتائجه.	٣٥٨
ثبت المصادر والمراجع.	٣٦٠
ثبت الموضوعات.	٣٦٤